كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة البلد (٩٠)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" [1]

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة البلد

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٢٠) آية وعدد كلماتها (٨٢) كلمة وعدد حروفها (٣٣٥) حرفا

موضوعات السورة

① ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام ، الذي هو سكن النبي ﷺ، تعظيماً لشأنه وتكريماً لمقامه الرفيع عند ربه ، ولفتاً لأنظار الكفار إلى أن إيذاء الرسول في البلد الأمين ، من أكبر الكبائر عند الله تعالى

② ثم تحدثت عن بعض كفار مكة ، الذين اغتروا بقوتهم ، فعاندوا الحق ، وكذبوا رسول الله وأنفقوا أموالهم في المباهاة والمفاخرة ، ظناً منهم أن إنفاق الأموال في حرب الإسلام يدفع عنهم عذاب الله ، وقد ردت عليهم الآيات بالحجة القاطعة والبرهان الساطع

③ ثم تناولت أهوال القيامة وشدائدها ، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة ، من مصاعب ومتاعب وعقبات ، لا يستطيع أن يقطعها ويجتازها إلا بالإيمان ، والعمل الصالح [1]

(١) صفوة التفاسير ٥٦٠/٣٠

﴿٤﴾ وختمت السورة الكريمة بالتفريق بين المؤمنين والكفار ، في ذلك اليوم العصيب ، وبينت مآل السعداء ، ومآل الأشقياء ، في دار الخلد والكرامة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
فِى كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن
لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠
فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى
مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ۝٢٠ ﴾

اللغة ومعاني المفردات

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ أي اقسم بمكّة المكرّمة فالبلد هي مكة المكرمة

وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وأنت حال مقيم فيه [١] أو حلالٌ لك يا محمد ما تصنع في مكة من القتل والأسر وكان ذلك في فتح مكة

وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وأنت حال مقيم فيه

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ آدم و جميع ذريّـته أو الصالحين منهم [٢]

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤ نـَـصَـب و مشقـّة و مُكابَدة للشّدائد

وقال ابن عباس ﴿ فِى كَبَدٍ ۝٤ ﴾ في شدة خلق [١]

---

(١)في رحاب التفسير ٧٩٨٦/٣٠

(٢) كلمات القرآن ٣٩٠

أو في نصب وهذا قول ابن عباس أيضا وقيل الشدة والمشقة [٢]

أَهۡلَكۡتُ مَالٗا ﴿٦﴾ أنفقت مالاً

﴿ لُّبَدًا ﴾ كثيراً

أَيَحۡسَبُ ﴿٧﴾ أيظن

وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ بَـيـّـنـّـا له طريقيْ الخيْر و الشرّ ،

﴿ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾ طريقا الخير والشر

فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ فهلاّ جَاهد نفسَـه في أعمال البرّ

ٱقۡتَحَمَ ﴿١١﴾ دخل فيه بشدة

ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ الطريق الوعرة في الجبل

فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ تخليصها من الرّق و العبوديّة

أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ مَـجَـاعَة

يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ قرَابَة في الـنّـسَب

أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ فاقة شديدة لـَـصِـقَ منها بالتراب

مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ الفقر

وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ نصح بعضهم بعضاً بالرّحمة فيما بينهم

أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ أصحاب طريق النجاة والسعادة وهم أهل اليمين

أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ أصحاب الشقاء والشّؤم . أو ناحية الشمال

عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ مُـطبَقة مُـغْـلقة أبْوابها

---

(١)تفسير ابن عباس ومروياته ٩٧٧

(٢) صفوة التفاسير٣٠/ ٥٦٠

التفسير

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ ﴾ هذا قسم من الله تعالى بمكة ام القرى التي شرفها الله تعالى بالبيت العتيق وليس على وجه الأرض بقعة يجب على قادر السعي اليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها [١]، وثبت عن النبي ﷺ أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، وعن عبدالله بن الزبير عن النبي ﷺأنه قال :"صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا "[٢]

وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ حلالٌ لك يا محمد ما تصنع في مكة من القتل والأسر ليس عليك ما على الناس من الإثم حيث أحل الله تعالى لنبيه مكة يوم الفتح [٣] حتى قاتل وقتل وأمر بقتل ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة [٤] ومِقيس بن صبابة وغيرهما [٥]فأحل دماء قوم وحرّم دماء قوم فقال ﷺ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن[٦] ، ثم قال ﷺ : إن الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض ولم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة[٧] وهذه الآية فيها ثلاثة أقوال:

احدها: أنت حال بهذا البلد أي ساكن لأن السورة أنزلت والنبي بمكة

الثاني : معنى(حِلٌّ) تُستحل حرمتك ويؤذيك الكفار مع أن مكة لا يحل فيها قتل صيد ولا بشر ولا قطع شجر ، وعلى هذا قيل لا أُقسم يعني لا أُقسم بهذا البلد

---

(١) في رحاب التفسير ٧٩٨٧/٣٠

(٢) مسند أحمد ٥/٤ وسنن النسائي ٢١٣/٥

(٣) البغوي معالم التنزيل ٤٢٩/٨

(٤) أخرجه البخاري في الحج ٥٨/٤

(٥) ابن حجر في الكاف الشاف ١٨٤ لأبي داود والنسائي

(٦) سيرة ابن هشام ٤٦/٤

(٧) من حديث أخرجه البخاري في الحج باب فضل الحرم ٤٤٩/٣

وانت تلحقك فيه إذاية

الثالث : وهو الأظهر أن معنى (حِلٌّ) حلالٌ يجوز لك في هذا البلد ما شئت من قتلك الكفار وغير ذلك مما لا يجوز لغيرك [١]

قال البيضاوي أقسم بالبلد الحرام وقيده بحلوله عليه السلام فيه ـ أي إقامته فيه ـ إظهاراً لمزيد فضله ، وإشعاراً بأن شرف المكان بشرف أهله [٢]

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ وفيها خمسة أقوال كما يلي:

أحدها : أنه أراد آدم وجميع ولده ، الثاني نوح وولده ، الثالث ابراهيم وولده ، الرابع سيدنا محمد ﷺ وولده ، الخامس جنس كل والد ومولود وإنما قال وما ولد ولم يقل ومن ولد : إشارة الى تعظيم المولود [٣]

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤ لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا[٤] حيث يكابد المشقات من هموم الدنيا والآخرة[٥] ويكابد الشكر على السراء ويكابد الصبر على الضراء لأنه لا يخلو من احدهما [٦]

قال علماؤنا: أول ما يكابد قطع سرته ويكابد الضيق والتعب ثم يكابد الإرتضاع ولو فاته لضاع ، ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه ، ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللّطام ، ثم يكابد الختان ، والاوجاع والأحزان ، ثم يكابد المعلم وصولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبته ثم يكابد شغل التزويج والتعجيل فيه ثم يكابد شغل الأولاد والخدم والاجناد ، ويظل يكابد حتى الموت ثم مساءلة الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض على الله الى أن يستقر

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٣/٢

(٢) تفسير البيضاوي ٣١٣/٥

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٤/٢

(٤)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٤

(٥)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٤/٢

(٦) تفسير الرازي ١٨٣/٣١ عن الحسن ، والنكت والعيون ٢٧٦/٦ عن ابن عمر

به القرار إما في الجنة وإما في النار [١] فإنه لا يزال يقاسي أنواع الشدائد ، من وقت نفخ الروح فيه إلى حين نزعها [٢] ،فلو كان الأمر اليه لما اختار هذه الشدائد ، ، وهذا يدل على أن له خالقاً دبّره وقضى عليه بهذه الأحوال، فليمتثل أمره

أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ وفيه قولان ،

أحدهما أيظن أن لن يقدر أحد على بعثه وجزائه ، فلا يعيده بعد موته [٣] ، ونزلت في جنس الكافر

والقول الثاني : أيظن أن لن يقدر احد أن يغلبه ونزلت في رجل معين وهو ابو الأشد بن كلدة وهو رجل من قريش كان شديد القوة مغتراً بقوته ، وكان يبسط له الأديم ـ الجلد ـ فيوضع تحت قدميه ، ويقول : من أزالني عنه فله كذا ، فيجذبه عشرة فيتقطع قطعاً ولا تزل قدماه [٤] ، وقيل عمرو بن عبد ودّ وهو الذي اقتحم الخندق بالمدينة وقتله عليّ بن ابي طالب [٥]

أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ قال الحسن البصري : يعني يأخذ ماله ، وقال قتادة : يظن أن لن يُسأل عن هذا المال من اين اكتسبه واين انفقه ، وقال السدي : ان لن يقدر عليه ربه [٦]

يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ يقول: أنفقت مالًا كثيرًا متراكمًا بعضه فوق بعض يقول فخراً ومباهاة على المؤمنين : أنفقت مالاً كثيراً ، وأراد بذلك ما أنفقه " رياء وسمعة " وعبر عن الإنفاق بالإهلاك ، إظهاراً لعدم الاكتراث ، وأنه لم يفعل ذلك رجاء نفع ، فكأنه جعل المال الكثير ضائعاً ، وقيل يقول ذلك إظهاراً لشدة عداوته

(١) القرطبي ٢٢/٢٩٣
(٢) صفوة التفاسير ٣٠/٥٦١
(٣) تفسير ابن برجان ٤٩٨
(٤) القرطبي ٢٢/٢٩٤
(٥)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٥٧٤
(٦)مختصر تفسير ابن كثير٣/ ٦٤١

لرسول الله ﷺ [1]وقيل الآية في الوليد بن المغيرة فإنه أنفق مالاً في إفساد أمر رسول الله ، وقيل نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل وكان قد أسلم وأنفق في الصدقات والكفارات فقال لقد أهلكت مالي منذ تبعتُ محمداً [2] ولكن الله كذّبه إشارة إلى أنه انفقه رياء[3] حيث قال الله تعالى

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ قال سعيد بن جبير وقتادة: أيظن أن الله لم يره ، ولا يسأله عن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه ؟ وقال الكلبي : إنه كان كاذباً في قوله أنفقت كذا وكذا ولم يكن أنفق جميع ما قال ، يقول أيظن أن الله عز وجل لم يَرَ ذلك منه فيعلم مقدار نفقته [4]

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨﴾ ألم نجعل له عينين يبصر بهما ؟

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ ولساناً ينطق به فيعبر ما في ضميره ؟ وشفتين يستر بهما ثغره[5] يطبقهما على فمه ، ويستعين بهما على الأكل والشرب والنفخ وغير ذلك قال الخازن : يريد أن نعم الله على عبده متظاهرة ، يقرره بها كي يشكره[6]

﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ وعرّفناه طريق الخير، وطريق الشر أو طريق الحق والباطل قال ابن مسعود : ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ ﴾ الخير والشر

﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنّة فيقطعها ويتجاوزها [7] والمعنى هلّا اقتحم العقبة ؟ يقول هلّا أنفق ماله في فك الرقاب وإطعام المساكين ليجاوز به العقبة فيكون خيراً له من إنفاقه في عداوة

(١) تفسير الألوسي ١٣٦/٣٠

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٤/٢

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٤/٢

(٤)البغوي معالم التنزيل ٤٣١/٨

(٥) القرطبي ٢٩٦/٢٢

(٦) تفسير الخازن ٢٤٩/٤

(٧)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٤

محمد ﷺ والاقتحام هو الدخول بشدة ومشقة [١] والرمي بالنفس في شيء من غير روّية [٢]

وقيل : فلا نجا ولا سلم من لم يُنفق ماله في كذا وكذا

و شبه عظم الذنوب وثقلها وشدتها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل صالحاً كان مثله مثل من اقتحم العقبة وهي الذنوب التي تضره وتؤذيه وتثقله [٣]

وقال ابن عمر: هو جبل في جهنم ، له عقبة لا يجاوزها إلا من عمل هذه الأعمال

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ وما أعلمك ما اقتحام العقبة ؟ وفيه تعظيم لشأنها وتهويل ثم فسرها تعالى بقوله

فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ إعتاق رقبة ذكرًا كانت أو أنثى [٤] وتخليص صاحبها من الأسر والرق والرق ، فمن أعتق رقبة كانت له فداءً من النار[٥]

أَوۡ إِطۡعَٰمٌ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ أو أن يطعم الفقير في يوم عصيب ذي مجاعة ، قال الصاوي وقيد الإطعام بيوم المجاعة ، لأن إخراج المال فيه أشد على النفس [٦] [٦]

يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ يُطعم طفلًا يتيم (فقد أباه) له به قرابة منه كما جاء في الحديث الصحيح :"الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنان صدقة وصلة " [٧]

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٥٧٤

(٢) القرطبي ٢٢/٢٩٧

(٣) في رحاب التفسير ٣٠/٧٩٩١

(٤)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٤

(٥) صفوة التفاسير ٣٠/٥٦٢

(٦) حاشية الصاوي على الجلالين ٤/٣٢٢

(٧) اخرجه النسائي في سننه في كتاب الزكاة باب الصدقة على الأقارب ٥/٩٢

أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ أو المسكين الفقير البائس الذي قد لصق بالتراب من فقره وضره ، وهو كناية عن شدة الفقر والبؤس قال ابن عباس : هو المطروح على ظهر الطريق لا يقيه من التراب لباس ولا غيره [1] وقال قتادة : إنه ذو العيال

أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ أو مسكيناً فقير فالمتربة هي الفقر

ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أي عمل هذه القربات لوجه الله تعالى ، وكان مع ذلك مؤمناً صادق الإيمان

قال المفسرون : وفي الآية إشارة أن هذه القرب والطاعات لا تنفع إلا مع الإيمان وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على فرائض الله وأوامره وأوصى بعضهم بعضاً برحمة الناس [2]

أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات الجليلة ، هم أصحاب الجنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم ، ويسعدون بدخول جنات النعيم

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ والذين جحدوا نبوة محمد وكذبوا بالقرآن هم أهل الشمال ـ أهل النار ـ لأنهم يأخذون كتبهم بشمائلهم ، وعبر عنهم بضمير الغائب إشارة إلى أنهم غائبون عن حضرة قدسه ، وكرامة أنسه

عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ عليهم نار مطبقة مغلقة ، لا يدخل فيها روح ، ولا يخرج منها غم [3]

وقال الضحاك ﴿ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ حيط لا باب له [4]

(١) القرطبي ٣٠٤/٢٢
(٢)البغوي معالم التنزيل ٤٣٣/٨
(٣)البغوي معالم التنزيل ٨/ ٤٣٣
(٤)مختصر تفسير ابن كثير٦٤٣/٣

فوائد الآيات في السورة

① من دلائل النبوة إخباره ﷺ أن مكة ستكون حلالًا له ساعة من نهار

② الانسان في مشقة ومعاناه من يوم مولده وحتى بعد موته

③ نِعم الله تعالى على العباد لا تُعد ولا تُحصى

④ أربعة شروط لاجتياز العقبة ودخول الجنة وهذه الشروط هي:

(١) عتق الرقاب

(٢) وإطعام المحتاجين في وقت الشدة

(٣) والإيمان بالله

(٤) والتواصي بالصبر والرحمة

⑤ لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق حيث جعل الإعتاق من القربات والكفارات

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة البلد

المراجع

ابن الجوزي – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي – دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لا بن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار ، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن* . بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي – محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي – الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي – ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل و أسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي – فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي – عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد على الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد على الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.